

خاتمة

تُرى؟!!

هل كان لزاماً عليّ أن أجمع ذلك الكم الهائل من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد التاريخية، لأدلل على حبّ النبي ﷺ للمسجد الأقصى وبيت المقدس، وحرصه على غرس ذلك الحب في نفوس أصحابه وأتباعه؟!!

ألم يكن كافياً ووافياً الاستدلال بحديث صحيح واحد على ذلك الأمر.. واللييب بعدها تكفيه الإشارة؟

لربما صحّ ذلك القول والطرح في غير الزمن الذي نعيش.. فضلاً عن أننا لن نعدم الخير من قولة أبينا إبراهيم عليه السلام الذي ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُ﴾ [البقرة: ٢/٢٦٠]..

نحن بحاجة لطمأنة القلوب المؤمنة التي تعيش هذا الزمان العسير..

عسير بذلك القيد الدامي الذي يكبل قبلتنا الأولى..

عسير بطول فراق الجباه الساجدة لساحات المسجد الأقصى الطاهرة..

عسير بحيرة أبناء هذه الأمة تجاه ما يمكنهم فعله تجاه مسجدهم الأقصى المبارك، وهو يئن في أغلاله، ويصرخ من وطأة معاول الحقد اليهودي التي تنهش في أحشائه..

عسير بتلك الغفلة التي أصابت الكثير من المسلمين عن الدرر الكامنة في أقوال نبينا المصطفى ﷺ وأفعاله تجاه المسجد الأقصى وأكنافه المباركة..

فإذا كان أصحابه رضوان الله تعالى عليهم وعوا عنه ذلك الحبّ، وترجموه جهاداً واستبسالاً، ورباطاً واستشهاداً، أثمر بعد ذلك فتحاً مؤزرّاً مبيناً لبيت المقدس وأكنافه..

فإن ما أوردته من الهدى النبوي الشريف في غرس حبّ المسجد الأقصى المبارك، لم يكن سوى وصفة علاجية مضمونة لأمة تبحث عن السبيل إلى مسجدها الأسير.. ومجدها الضائع الأثير.

ولا أدّعي هنا أنني قد أوفيت البحث حقه، فكل حرف نطق به الحبيب المصطفى ﷺ، لا يمكن أن تسعه صفحات وصفحات، لبيان ما فيه من عبر وعظات.. ولكنه جهد المقل. فإن أحسنت فمن الله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان..

وصلّى الله وسلّم على الحبيب المصطفى وردّ إلينا بهديه المسجد الأقصى.

مخلص يحيى برزق



مراجع مستخدمة

- (١) الأرض المقدّسة بين الماضي والحاضر والمستقبل: إبراهيم العلي، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- (٢) الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر يحيى برزق، إعداد وتجميع مخلص برزق، تحت الطبع.
- (٣) إمتاع الأسماع: المقرئزي، شرح محمود شاكر، الشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الثانية.
- (٤) بيت المقدس والمسجد الأقصى: محمّد محمّد حسن شراب، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٥) بيت المقدس وما حوله خصائصه العامة وأحكامه الفقهية: أ.د. محمّد عثمان شبير، دار النفائس، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٤م.
- (٦) حدائق الإنعام في فضائل الشّام: عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، تحقيق: يوسف بديوي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٧) حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية: د. صلاح الخالدي، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م.
- (٨) حقوق النّبي ﷺ بين الإجلال والإخلال: مجموعة من العلماء، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، كتاب البيان رقم ٣٦، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٩) خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.

(١٠) الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين: غالي محمد الشنقيطي، دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(١١) الرحيق المختوم: صفى الرحمن المباركفوري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الشرعية الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(١٢) سفراء النبي: اللواء الركن محمود شيت خطاب، دار قتيبة، بيروت، دمشق، الطبعة العاشرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(١٣) صحيح القصص النبوي: د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

(١٤) صور من حياة الصحابة: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية عشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(١٥) الطريق إلى دمشق: أحمد عادل كمال، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(١٦) الطريق إلى القدس: د. محسن محمد صالح، منشورات فلسطين المسلمة، الطبعة الثالثة، لندن، ١٩٩٨م.

(١٧) على أبواب القدس: د. عدنان علي النحوي، دار النحوي، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م.

(١٨) فضائل الأعمال: الحافظ ضياء الدين محمد المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

- (١٩) فلسطين واليمن علاقة ممتدة عبر الزمن: مخلص برزق، دار الوعد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٢٠) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢١) لطائف المعارف: ابن رجب الحنبلي، مؤسسة الريان، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- (٢٢) المسجد الأقصى المبارك: عبد الحميد الشاقلدي، مكتبة الشباب، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- (٢٣) المسيح المنتظر ونهاية العالم: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى.
- (٢٤) مكانة القدس في الأديان السماوية: د.وهبة الزحيلي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- (٢٥) نداء من الأقصى ومدينة القدس: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، الكويت، ١٩٩٩م.
- (٢٦) مقال للدكتور صلاح الخالدي بعنوان: (فلسطين أرض الرباط والجهاد والحسم)، مجلة فلسطين المسلمة، شهر آب/ أغسطس، ١٩٩٣م.
- (٢٧) موقع الدرر السنية (www.dorar.net): المشرف العام: علوي بن عبد القادر السقاف.
- (٢٨) مجلة المعرفة: العدد ٦٦.

أقراص الكمبيوتر (C.D) التالية:

- الموسوعة الشاملة للأحاديث النبوية عن جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، مجموعة خليفة للكمبيوتر.
- المكتبة الألفية للسنة النبوية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- مكتبة التفسير وعلوم القرآن، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- مكتبة السيرة النبوية، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- موسوعة الحديث الشريف، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية ومؤسسة حرف.
- سير أعلام النبلاء، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية ومؤسسة حرف.

